

## البداية والنهاية

دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر ... واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لأهل الفخر مفتخر ... قوم هموا نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر ... لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخاور في مشناهم البقر ... إلا سوابج كالعقبان مغرية ... في دارة حولها الأخطار والعكر ... تدعى خفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر ... الضاربون جنود الشرك ضاحية ... بيطن مكة والأرواح تبتدر ... حتى رفعنا وقتلهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر ... ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزا وعندنا ... إذ نركب الموت مخضرا بطائنه ... والخيال ينجاب عنها ساطع كدر ... تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا ... كما مشى الليث في غاباته الخدر ... في مأزق من مجر الحرب كلكلها ... تكاد تكاد تأفل منه الشمس والقمر ... وقد صبرنا بأوطاس اسنتنا ... ننصر من شئنا وننتصر ... حتى تأوب أقوام منازلهم ... لولا المليك ولولا نحن ما صدروا ... فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا ... إلا وقد أصبح منا فيهم أثر ... .

وقال عباس أيضا هـ ... يا أيها الرجل الذي تهوي به ... وجناء مجمرة المناسم عرمس ... إما اتيت على النبي فقل له ... حقا عليك إذا اطمأن المجلس ... يا خير من ركب المطي ومن مشى ... فوق التراب إذا تعد الأنفس ... إنا وفينا بالذي عاهدتنا ... والخيال تقدع بالكماة وتضرس ... إذ سال من افناء بهثة كلها ... جمع تظل به المخارم ترجس ... حتى صبحنا أهل مكة فيلقا ... شهباء يقدمها الهمام الأشوس ... من كل أغلب من سليم فوقه ... بيضاء محكمة الدخال وقونس ... يروي القناة إذا تجاسر في الوغى ... وتخاله أسدا إذا ما يعبس ... يغشى الكتيبة معلما ويكفه ... غضب يقدر به ولدن مدعس ... وعلى حنين قد وفى من جمعنا ... ألف أمد به الرسول عرندس ... كانوا أمام المؤمنين دريئة ... والشمس والشمس يومئذ عليهم أشمس